تعريف عن الكتب

كتاب الصلاة

لاستعمال المؤمنين ذوي الطقس البيزنطي

جمعه وشرحه المطران ناوفيطوس ادلبي

رئيس اساقفة الرها الفخري والمستشار البطريركي

منشورات التجديد، دير الملاك ميخائيل – الذوق (لبنان) ١٩٦٣

١٦٠٢ ص. ، ١٦×١٠ سم.

اثنى الجميع على كتاب «الليتورجيكون» الذي اصدره سيادة الحبر الجليل ناوفيطوس ادلبي، في اللغة الفرنسية عام ١٩٦٠؛ ويسرنا جدًا أن نطالع اليوم كتابه الثاني «كتاب الصلاة» باللغة العربية، يهدف فيه الى مساعدة المؤمنين على اتباع هذه الصلوات الطقسية وتحبيبها اليهم والمساهمة في اعطائهم ثقافة طقسية، قلما نجدها في تلاميذ المدارس وافراد الأسر المسيحية.

يفتتح المؤلف كتابه بنبذة في الطقوس الكنسية، لها قيمتها التاريخيّة والثقافيّة؛ فيسبقها بمعلومات عامة عن الطقوس الشرقية كلها وتفرّعها وتطوّراتها، ويختتمها في الكلام على الطقس البيزنطي: على فنّ كنائسه، على الملابس والاوعية والاواني وعلى الكتب والاناشيد الطقسية.

ثم يضمّن كتابه كل ما حواه «الاورولوغيون» اي كتاب الساعات من صلوات فرضتها الكنيسة على الكهنة والرهبان، مع نصّ القداس الالهي المنسوب الى القديس يوحنا الذهبي الفم والقديس باسيليوس الكبير ورتبة الاقداس السابق تقديسها.

انما تفرّد الكتاب – وهنا تزيد فائدته – بتلك النبذة التاريخية عن كل قديس وعيد تقيم تذكاره الكنيسة البيزنطية على مدار السنة وبالنصوص التي اخذها المؤلف من الكتب الطقسية: الاكتوئيخس والتريودي والبندكتاري والميناون، وبسلسلة الرسائل والاناجيل، مما يساعد المؤمن على الاشتراك حقيقة في الصلوات الطقسية، ليلة السبت والاعياد الكبيرة وصباحها؛ رأينا ذلك في

كنائسنا ومدارسنا ليلة عيد الميلاد مثلاً ، والكثيرون آتون الى الكنيسة وبيدهم « كتاب الصلاة » هذا.

ولكنّا نتمنّى لو تأخّر ظهور هذا الكتاب شهرًا واحدًا ، اذن ، لكان حرى ولا شك تقاريظ جناز المسيح (صفحة ٦٨٨–٦٩٦) في نصها الجديد ، الذي نقّحته مؤخرًا اللجنة الطقسية في كنيستنا الملكية ، وهي تقاريظ جدّ مستعملة ، يرتلها عموم الشعب مع الخورس ببهجة وحماسة .

وما القول ايضاً في « درجات » الاعياد التي ادخلها المؤلف في كتابه هذا (راجع مثلاً صفحة ١٠٠٦ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٤ ، ١٠٥٠ الخ .) ؟ فهي ، مع فائدتها العملية ، لا ترتكز على مبادئ ليتورجية ثابتة ولا تصنّف الاعياد تصنيفاً محكماً ؛ فلا نرى لماذا اعتبر المؤلف مثلاً عيد حبل القديسة حنّة أم والدة الاله من الدرجة الثانية (صفحة ١١٨١) وعيد الختانة من الدرجة الثالثة (صفحة ١٢٥٩) مع ان لهذا العيد الاخير اهمية ليتورجية تعلو على الاول ؟ زد على ذلك انها تقاسيم موحاة من الطقس اللاتيني ، لا اثر لها في تقليد الكنيسة البيزنطية ؛ فهذه الكنيسة تميّز الاعياد بين سيدية وغير سيدية ، وتقسم السيدية منها الى مبطلة لخدمة القيامة وغير مبطلة لها ؛ والتقسيم هذا عام يترك مجالاً للتفاوت ، كعيد دخول ربنا يسوع المسيح الى الهيكل ، له انديفونات خاصة به ، وترنيمة الدخول ، وعيد دخول سيدتنا والدة الاله الفائقة القداسة الى الهيكل ، له انديفوناته ولكنه خال من ترنيمة الدخول الخاصة به ، وعيد حبل القديسة حنة أم والدة الاله ، وهو خال من انديفونات وترنيمة الدخول الخاصة به ؛ وتسري هذه الملاحظة على أعياد القديسين ايضاً . كل هذا يشرح لنا لماذا لا تقسم الكنيسة البيزنطية الاعياد الى درجات ، كما تفعل الكنيسة اللاتينية ، شقيقتها .

واذا سمح لي المؤلف عبّرت له أيضاً عن رغبة أظهرها الكثيرون ، من كهنة ورهبان وعلمانيين ، في ضمّ مقتطفات من الاكتوئيخس ، اكثر مما عمله ، يتلوها الشعب حتى في كنائسنا الراعوية ؛ وفي الواقع ، لم يمض شهر على ظهور « كتاب الصلاة » هذا ، حتى عمد احد آباء الجمعية البولسية على طبع كتيّب (في ٤٨ صفحة) عنوانه « مقتطفات من الاكتوئيخس » وغرضه منه سدّ هذا النقص .

هنيئاً لغيرًا لسيادته على هذا الكتاب النفيس ؛ واملنا وطيد بطلم سيادته

الواسع وهمته التي لا تعرف الراحة ان نشاهد له كتاباً او كتباً تجمع نصوص ليتورجيتنا البيزنطية كلها وتسهل للكهنة والرهبان ، المسافرين أو البعيدين عن اديرتهم ، تلاوة الفرض الالهي بلذة وفائدة روحية كبرى .

جبرائيل سالم ق ب

تعاليق على اناجيل الآحاد والاعياد

بقلم سيادة المطران بطرس جراد صغير

مطبعة الكريم – جونيه – لبنان ١٩٦٢

صفحات تطفح بالدين والعلم ، صفحات فيها صفاء لغة وحسن اسلوب . ويا ليت الوعّاظ يقتدون بما فيها من عمق وايجاز وسهولة الايصال الى اذان وقلوب القرّاء والسامعين .

أخذ سيادة المؤلف على عاتقه ان يشرح الأناجيل التي تُقرأ في القدّاس ايام الآحاد فنثرها بتحليل فكري وبالاستناد الى اقوال الآباء القديسين ، وبالنظر الى سامعيه من كل طبقة وثقافة ، فأتت هذه المواعظ مبتكرة تحمل على التفكير والتأمل ، تصدّ السامع بما في الدين من حقائق فيعود الى نفسه توّاقاً الى اكثر . وما ذلك الّا لأن سيادة المؤلف حبّب الحقيقة الى السامع فصارت ترنّ في أذنه وتستعطف قلبه وتستميل ارادته . وهذا هو فنّ الكلام في أن اقول حقيقة واضحة لانسان معيّن وان استعمل الطرق التي من اجلها يقوم باتمام الواجب المقتضى .

وازيد أن سيادة المؤلف لم يكتفِ بتحليل الحقيقة كحقيقة سرمديّة لا تتبدّل فحسب ، ولكنه فكّر بان يُعطيها لأبناء عصرنا مع ما عندهم من مشاكل وهموم ويُلقي عليها نور الايمان فتجد فيه حلّاً وافياً في الظروف القائمة . فالانسان هو هو على ممرّ الزمن واعماقه لا يملؤها سوى العظمة الالهية ، اذ ان قلب الانسان يظلّ حائرًا الى ان يثبت في الله ، يقول القديس اغسطينس .

هذه هي المواعظ التي نحن في صددها ، وهي جديرة بأن تحتل الصدارة في

المكتبة الروحية والمكتبة الارشادية فيعود اليها الوعاظ والكارزون وينهلون منها دررًا يقدّمونها للشعب المؤمن . ا. ع. خ.

يسوع المسيح : حياته ، رسالته ، شخصيته

بقلم الياس نجيم

المطبعة البولسية ، حريصا — لبنان — ١٩٦٢

٤٢٣ صفحة ، حجم كبير

لا نجد ثبتاً للمصادر التي اخذ عنها المؤلف في كتابته هذا السفر النفيس ، ولكننا نشعر في كل صفحة وفي كلّ سطر من صفحاته بأن ما يسرده علينا وما يجادل به اقوالاً تردد يستند الى خيرة المؤلفين الذين انحنوا على الكتاب المقدس ليسبروا غوره وليستقوا منه ، لهم وللبشرية الظمأى ، ماء الحياة الابدية.

هذا الكتاب ، ولا شك ان المؤلف قضى السنين الطويلة في تأليفه ، ينمّ عن سعة اطلاع وعن تأمل وتفكير فأتى قلباً وقالباً يحمل الينا عمقاً وحياة تنبض بين طياته وفي كلامه واسلوباً شيّقاً يساعد القارئ على متابعة القراءة او يوقفه للتأمل والتفكير ، هي حسنات نكاد نجدها في كتب عن حياة المسيح خطّت باللغة العربية . فهو كتاب علمي ومن خلال العلم الذي يرتكز على اصول قيّمة روح وحياة تتدفق . كان الاب برنس الياس قد كتب حياة المسيح ثلاث سنوات خلت وقد اجاد في كتابه بكل ما في تفسير الكتاب وتحليل شخصية المسيح من حسنات اسلوب وتدقيق في الدرس وعمق في المقابلات والمجانسات . وهذان الكتابان يحملان الينا الشخصية نفسها ، شخصية المسيح : فتلك بتأريخ الامور كما بدت في الانجيل وهذه بتحليل بعض الافكار التي تُعطي القارئ افاقاً للتفكير وعوناً للدخول في نفسانية المسيح الانسانية .

وكان لخمس عشرة سنة خلت قد كتب الاب فرنسيس فندلا اليسوعي سفراً قيماً من حياة المسيح فاتى كتابه ايضاً باسلوب دقيق وضمنيّ يرى القارئ من خلاله لا صور خيال ولكن حقيقة حيّة تتموّج امامك بكل ما أُعطيت من

حياة وقدرة منتصرة على الطبيعة ومسيّرة الامور في سبيل خير الانسان وفرحه وغبطته الارضية الحقيقية والابدية .

في اقسام ثلاثة ضمّنها الاب نجمه حياة المسيح منذ ظهوره على الارض حتى الدعوة الى ملكوت الله والموت والفداء . وفي كل فصل من هذه الأقسام نرى المؤلف بين سرد الوقائع كما عبّرت عنها الاناجيل والتأمل السخي ليستخلص منها زبدة حياة ومثلاً يُقتدى به . ولقد دُهشت لما في هذه التأملات من وضعية تفكير اذ غالباً ما يروح المتأمل في تعابير عاطفية صوتية لا غير تذوب فيها الفكرة اذا كان هنا من فكرة . ولذا يدلُّ المؤلف بهذا على مقدرة في الروحيات دون ان يستسلم للطرق السهلة في التعبير عنها .

وفي مقدّمة طويلة أراد ان يضع أمام القارئ المطّلع ما آلت اليه الدروس الكتابية اليوم من بحث في ميزة الاناجيل التاريخية وفي نسبتها الى المؤلفين الاربعة الذين حمل الينا التقليد اسماءهم . وهذه المقدمة بالذات تضفي على الكتاب بكامله من غزارة فكر ومن صدق علم وتنقيب .

ولكنّنا نأخذ على المؤلف كما قدّمنا ، انه لم يعطنا ثبتاً بالمؤلفين الذين ارتكز عليهم وصادقهم في آرائهم او نفر من تحليلاتهم . ولو فعل لأتى كتابه بعلم أغزر وبروية أوسع . ولكنه يعطينا بغزارة صوت التقليد من بدء الكنيسة الى أيّام بعيدة عن الايام الاولى فنتبع معه ما حملت الينا اقوال الآباء وهي تردّد بصورة لا مزيد عليها خصب الدعوة الميلاديّة وفعاليتها في نفوس من اعتنق مبادئها .

على أننا نزيد ونقول انه كان يجدر بالمؤلف أن يتعرّض لبعض المذاهب الحديثة في درس الاناجيل وحياة المسيح فيشرّحها ويحلّل افكارها التوجيهية ويسير بالقارئ الى توطيد نظرته النقديّة في اصول الدين المسيحي .

ان هذا الكتاب التي ارادته مجلة المسرّة هديّة لقرائها لهو جدير بأن يدخل المكتبة ويتصدّر فيها المقام مع ما كتب في حياة المسيح الاله من كتب قيّمة صافية .

ا. ع. خ

المعزّية الإلهية

زيارات قصيرة للعذراء الفائقة القداسة

تأليف احد المرسلين الرسوليين

نقلها الى اللسان العربي

الاب انطونيوس شبلي اللبناني

طبعة ثانية مزيدة

مطبعة الكريم ــ جونية ، لبنان ١٩٦٢ ــ ٣٣٥ صفحة حجم صغير

كلمات قليلة ضمّنها المؤلف والناقل عبارة حياة روحية وعقيدة مرتكزة على ايمان حيّ صادق . يتنقّل القارئ بين دفّتي هذا الكتيّب بفرح والنفس ملؤها التعزية والحنان ، وما ان ينتهي من الصفحة الاخيرة حتى يشعر بضرورة العودة الى البدء . وهي علامة لا تغشّ بان في هذا الكتاب غذاءً وقوتاً للقلوب المشتاقة إلى القيم الروحية ، الى الله ، الى العذراء .

كتيّب يستصحبه القارئ وكأنه يجد فيه لاوقات التجربة والصعوبة الكلام الشافي والقوة التي تعيد الأمل . وهو على مثال كتب شقّت طيّات التاريخ والزمن ووصلت الينا بثوبها القديم الجديد ضمّنها مؤلفوها اختباراتهم الروحية ، تلك الاختبارات العميقة التي يختبرها كل من سبر اعماق قلبه في عبادة الله . فلا زمن للقداسة ولا زمن للحياة الروحية تتبدل فيه بحسب الظروف . مقتضياتها هي هي اولاً وآخراً : حياة المسيح مشعّة في حياة انسان .

كتيّب اذاً يشبه تلك الكتب التي نتداولها كالاقتداء بالمسيح وبعض الفصول من اعترافات القديس اغسطينوس وغيرها ، يجد فيه القارئ ما يجد في تلك الكتب ويرتاح الى ان وراء هذا الحضّ من الاهتمام والاضطرابات والتيارات الظرفية المتنوعة حياة ولا احسن ولا اجدى ولا انبل : الحياة مع الله وبه ومنه . هي وحدها تدوم .

نهنّئ الناقل بنشر هذا الكتيب للمرة الثانية مع زيادات قيّمة صافية في حلّة جميلة فيها ذوق وفنّ .

ا. ع. خ.

قضية الكتاب اللبناني

بقلم عبد اللطيف شرارة

بيروت ١٩٦٢ — ١٠٣ صفحات

طلبت جمعية اصدقاء الكتاب الى الاستاذ عبداللطيف شرارة وهو عضو جمعية المكتبات اللبنانية وضع كتاب في « قضية الكتاب اللبناني » فنجح ودرس المؤلف حركة النشر في لبنان والتدريس والكتاب المدرسي والتأليف والترجمة والصحف والمجلات والمكتبات اللبنانية والتشجيع والجوائز الادبية وتسويق الكتاب اللبناني واوضاع الادباء والمؤلفين والناشرين وانتهى الى بعض الاستنتاجات والمقترحات .

عجالة فيها درس وفيها تنقيب وفيها آمال ومقترحات تنمّ عن وعي صادق وعن همّة في التفتيش . ونودّ لو ساهم هذا الكتاب الصغير في حجمه الكبير في هدفه في وضع البيليوغرافية اللبنانية التي نحن في امسّ الحاجة اليها . هذه البيليوغرافية هي هدف من اهداف جمعية المكتبات اللبنانية . عساها تُحقّق في لبنان لخير الأدب ولإعلاء شأن الثقافة . ا. ع. خ.

الديموقراطية في المكتبة العربية

مصادر ومراجع

بقلم يوسف أسعد داغر

بيروت — ٦٧ صفحة

اشتهر المؤلف بعلم البيليوغرافية ولقد وضع كتباً ومقالات عديدة فيها وتوصّل الى حصر الكثير من المواضيع في كل ما أُلّف فيها فاتت دروسه وافية لا يستغني عنها محقق وهي تُسدي له الخدمات الجلّى فيقف على كل ما كُتب في اللغة العربية ويبيت مرتاحاً الى دروسه وتنقياته .

ولقد نشر هذا الدرس عن الديموقراطية في ٦٧ صفحة لا تطلعنا على اسماء كتب ومقالات فحسب ولكن على سير تفكير وتوجيه لبعض القيم التي يؤمن بها انسان اليوم وعلى خصب هذه القيم في عقلية العصر القائم . ا. ع. خ.

هذا لا يكفي . ان نفسانية الشاعر من محيطه . فاذا كان ذا احساس مرهف كان صدى كل انفعالاته . ولا سبيل الى الولوج في نفس شاعر أو كاتب ما لم نعرف شيئاً من مميزات العصر الذي قال فيه الشعر . فأتى المؤلف يسرد علينا درساً ضمّنه نقدات بريئة ملأى بالتعابير الصحيحة عن المجتمع الذي « بلور » شخصية الشاعر وشعره . ولكن هذا أيضاً لا يكفي اذ هناك تفاعل متبادل بين الشاعر وبين اترابه الشعراء مع ما عندهم من قوانين عديدة شعرية وطرق مختلفة للتعبير عنها . فانصرف المؤلف للمقابلة بين مسلم وبين شعراء غيره كثيرين، فضمّن درسه قوّة تحليل وصدق وضعية وأمانة في التفضيل يُشكر عليها .

مراحلٌ ثلاث لأقسام ثلاثة . لا تطبّقُ المرحلة على القسم ولكن هناك تصويراً واضحاً من البيئة الى السيرة الى الشعر .

هذا بعض ما أردنا أن نقوله في كتاب يستحقّ الشكر . والمؤلف وقد نجح في درسه هذا نتمنى عليه ان يتحفنا بدروس أخرى يتبع فيها الطريقة نفسها .

ا. ع. خ.

مُدن العراق القديمة

ترجمة وشرح يوسف يعقوب مسكوني

الطبعة الثالثة ، بغداد — مطبعة شفيق ١٩٦١—٢٢٩ ص. ٣١ص بالافرنسية مع خارطة. حجم وسط

بقلم دروتي مكاي

لا يستطيع زائر الآثار استيعاب كل ما هناك بين طيات الارض او ما استنبط من بطون الارض الّا اذا رافقه عالم قضى السنين الطوال في الدرس والتنقيب وفي الاستطلاع الواضح المستمرّ . فان المؤلف اراد ان يرافق زائر الآثار العراقية دليل يحذره مغبّات التأويلات ويساعده في فهم ما صب عليه من خلال الاجيال الشاسعات . وحسناً صنع . ولكن المترجم والشارح وهو الذي فهم انْ ليس من دليل في اللغة العربية يساند الزائر في زيارته ، فأخذ يترجم كتاب دروتي مكاي وزاد عليه الحواشي والايضاحات وجعلت منه كتاباً علمياً يرتاح اليه القارئ ويتركه وقد وقف ملمّاً على حقيقة الامور. ففي الحواشي الوثائق الصادقة والمقابلات الواقية والاحكام الصائبة من خلالها يفهم القارئ

كم من عناء. وكم من تعب وكم من شغف ايضاً عند المترجم ليؤدي هذه الخدمة الجلّى في سبيل المعرفة والثقافة . فيعيش هنيهات صافية بين اطلال المدن العراقية القديمة وهي ملأى ثقافة وتمدناً . ا. ع. خ.

BERNARD VERNIER, *L'Iraq d'aujourd'hui*. Libr. Armand Colin. Paris, 1963, 494 pp.

في صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ قلب اللواء قاسم الملكية الهاشمية في العراق وقام في تلك البلاد حكم جديد صادقت على وجوده دول العالم كلها . وصار قاسم رائد العروبة فغيّر التوجيه السياسي وأعطى لبلاده ان يدخل في ذلك الجزء الثالث من العالم بين الشرق والغرب .

فمن المشاكل الاساسية الداخلية الى مشاكل الصلات الخارجية الى مشاكل الوحدة الوطنية ، الى مشاكل التطوير الاقتصادي والاجتماعي تُقضّي حياة العراق اليوم في التيارات المختلفة التي تسودها والتي يُلقي عليها المؤلف نظرة واضحة صائبة . ولدرس هذه المشاكل كان عليه ان يعطينا صورة عن تكوين العراق الجغرافي في الشرق الادنى وعن التيّارات والتوجيهات السياسية التي ما زال العراق على ممرّ العصور والازمنة مهدًا لها ومسرحاً لتقلّباتها .

والمؤلف يدرس تشابك العناصر الاهلية في العراق وظهور القوى الجديدة فيه من أحزاب ونقابات وجيش التي تهيمن اليوم على حياة العراق السياسية .

وفي ذيل طويل جمع المؤلف وثائق قيّمة كانت قد نُشرت في مجلّدات عديدة مدوّنة : « تاريخ الوزارات العراقية » .

قدّم لهذا الكتاب القيّم بيار روندو وبيّن ما له من واقعيّة ومن رجاحة فكر عند مؤلّف يودّ ان يُفهم القارئ سير التطوير وتوجيهه واضطراب أسسه في العراق .

واذا ما اعاد المؤلف طبع هذا الكتاب زاد عليه صفحة جديدة عن ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ وصار الى احكام جديدة في الحكم . ا.ع.خ.

CARLO GASBARRI, o. o., *Islâm e Cristianesimo*. Lineamenti per una storia dei rapporti ideologico — umani fra i due mondi. Milano, « Bibbia e Oriente », 1962, 403 pp.

عجالة خطّتها يد منقّب عن تاريخ صلات المسيحية بالاسلام منذ أن تلاقيا .

فمن العهود التاريخية الى اليوم بين مدّ وجزر ، بين تفاعل متبادل بواسطة العلماء والمؤرخين والسياسيين وبفضل المجادلات الدينية كانت تلك الصلات في توتر او انشراح في الاقطار حيث حلّت المسيحية وحلّ الاسلام . فيصل بعد ذلك المؤلف الى ايامنا الحاضرة ويدرس معالم التمدن والثقافة المسيحية في صلتها بالاسلام ويرى كم هو كبير عدد العلماء المسيحيين ، ولم يذكر الّا العدد اليسير منهم ، الذين تعاطوا أو يتعاطون البحوث الاسلامية ويرى ان في ذلك خيراً.

لن نأخذ على المؤلف امرًا فانه اتّبع الطريقة الصالحة لمثل درس توخّاه . مراده منه ان يطلع غير المطّلعين على امور حصرها هنا في كتاب فأحسن. ولكن لمن ينوي التعمّق فلم يعطه وسيلة الدرس والوثائق الكافية لمتابعة التفتيش . وهو في بعض الاوقات تنيب عنه بعض المصادر الصادقة كمثل قوله ان مجلة المشرق تأسست سنة ١٩٠٢. ففي تلك السنة كانت المجلة في الرابعة من عمرها. وغير ذلك من المسائل الدقيقة التي لن نعيبها على المؤلف اذ ان لكتابه قيمة في سعة الاطلاع وحسن الحكم على الامور.

ا. ع. خ.

SUZANNE CITA-MALARD, *La Sainte Famille de la Délivrance. En pleine vie.* Préface de Daniel-Rops. Librairie Arthème Fayard, Paris, 1962, 160 pp.

سنة ١٨٦٢ أسس الاب سوله رهبنة تُعنى بالعائلة بعد ان كان قد ركّز اسس رهبنة مرسلي سيدة الخلاص ورهبنة العذراء الأمينة . ولقد تعاقب بعده رجال عظام وسيدات نبيلات في ادارة هذه الرهبنات في خدمة العالم العائلي . ولم يجمع المؤلف هنا حصاد مئة سنة في مؤلف رشيق الاسلوب ، واعي النكتة ، عميق النظر في المجتمع الحقيقي الذي فيه تُعطى الحياة اليومية ولكنه اراد ان تعايشه في درس مؤسسة تخضع للكنيسة وتسير في طرق ارسالية حيّة في بيئة صعبة المنال تتطلّب الكثير من المعرفة والثقافة الاجتماعية والحيوية الروحية .

ولقد نجح المؤلف في نيل هدفه فانه بعد ان دخل ادبرة وعاش فيها باذن من رومة تفهّم الحياة الرهبانية وسبر غورها واحاطنا علمًا بما رآه من مبادئ نشأت من صلب معركة الحياة فأعطت مشاكل الحياة الحلّ الواضح الوسيع المدى . ولذا فقراءة هذا الكتاب تساعد جدًا على الحدّ من انتقاد حياة رهبانية

لا يفيها من اراد: إذ هي تُبنى على توجيه ديني هو لها بمثابة البدء والنهاية .

ا. ع.خ

CONSTANTINE THEODORY, *A Dictionary of Modern Technical Terms. Arabic-English.* — Dar-al-Kutub Press, Beirut, 1959, 464+16 pp.

لقد عرّف الاستاذ اسماعيل مظهر بالكتاب في مقدمته فشرح ما للتدقيق في الكلمة من دور في الوقوف على حقيقة اللغة وسار فقال ما للقاموس من قيمة في الاطلاع على الآداب وثرواتها ، وتعلّم اللغات ومكنوناتها . وإننا بتصفح هذا القاموس وقفنا على ما حواه من ثروة طائلة في أصول مختلفة ودقة عبارة وثقافة واسعة فأحرز تقدماً في تثبيت المصطلحات العلمية الحديثة . ولذا فاننا إذا أردنا الرجوع إلى تاريخ وضع القواميس في العهود الغابرة نرى كم كان لها من الأيادي البيضاء في خدمة اللغة وحفظها من الميوعة والضياع . ولهذا القاموس أن يكون بين مظانّ الأدب واللُّغة وسيلة كبيرة ينهل بها المنقّب من صفاء الكلام ودقة التعبير ما هو الاحسن .

ا. ع. خ.

Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal. Paris, G. P. Maisonneuve et Larose, 1962, 2 vol., 813 pp.

لست سنوات خلت مات لفي بروفنسال وهو في غمرة حياة معطاء. وها هم مؤلفون يربو عددهم على الستين يكرّمون ذكراه في مجلدين جمعوا فيهما دروساً عن التاريخ والآداب واللغة والشرع والفن في الاسلام الغربي . والاكثرية الساحقة من المؤلفين يعودون بنا الى ما كان يستأثر باهتمام المستشرق الغائب الا وهي الدروس عن المغرب وما فيه من ثروة طائلة وزادوا على ذلك بعض الدروس الشرقية .

لا نستطيع ان نحلّل كل درس من الدروس المعروضة هنا انما نذكر البعض منها : نذكر ما عرضه الاستاذ لفي ديلاڤيدا في نصّ قديم وجده في مسجد القيروان فيه عرض للتاريخ الشامل . وذكر درس السيد عبد الوهاب عن الاحوال العقارية في صقلية في العصور الوسطى وفيه ما يروق القارئ من توزيع المزروعات في الأراضي الجنوبية : نذكر درس الاستاذ غارسيا غومز عن التفاسي واكتشاف الزجل : نذكر درس المستشرق ماسينيون عن ابن سبعين والمؤامرة

الحلاجية في الاندلس والشرق في الجيل الثالث عشر، الى ما هنالك من الدروس التي كان علينا أن نذكرها بكاملها .

في اول الكتاب صورة للمستشرق الغائب رسم ملامحها صديقه الاستاذ غومز ، وفيه أيضاً ثبت شامل لمؤلفاته .

حياة ملأى بالعمل والانتاج . سار اخي بروفنسال من درس النقش وعلم الآثار الى التعمق باللغة العربية ومن دروسه العربية المغربية الى الاندلس وثبّت هناك قدميه وما انتج في هذا الحقل يدلّ الدلالة الكاملة على علوّ كعبه في الاستشراق . فمحّص وفسّر وكان حدسه قوياً فاكتشف الوثائق وجمعها وأعطانا اياها خدمةً للعلم والاداب وأرسل على الثقافة الاندلسية الاسبانية انواراً لن تطفأ قبل أن يقوم مؤرّخ جبّار تستجلب نظره تلك المنطقة من العالم فيحوم حولها الى ان يؤلف وينقّب ويجد وثائق جديدة لم تعرف بعد ويستخلص منها انواراً جديدة .

ا. ع. خ

HENRI RONDET, S.J., *Vatican I.* Le Concile de Pie IX, la préparation, les méthodes de travail, les schémas restés en suspens. Paris. Édition P. Lethielleux, 10, rue Cassette. Collect. « Théologie, Pastorale et Spiritualité », 1922, 220 pp.

عندما اعلن المثلث الرحمات قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرون إرادته بجمع الاساقفة في مجمع عام مسكوني ، وسمّاه الفاتيكاني الثاني فكّر العالم بما سبقه في الفاتيكاني الاول. ففي هذا المجمع الاخير حدث ، من جرّاء الاحوال الخارجية والسياسية ، بعض الاضطراب في عرض العقيدة المسيحية . فلقد اعلن المجمع عصمة رأس الكنيسة المنظور وكانت الحرب تمنعه عن تفسير العقيدة في ما يتعلق بالاسقف وصلاته بالبابا . ولذا فلقد اوضح اللاهوتيون في كتب حديثة ما لهذه الصلات من وقع ومن قيمة ومن أهمّيّة . ولكن انتباه المؤلف كان لعرض فكرة المجمع الفاتيكاني الاول الاساسية وتركيزها على وثائق عديدة: ولقد حلّل في كتابه هذا أعمال اللجان الخمس التي كان عليها ان تهيئ الدروس ونظام تبديله وأصل ما أتى في تحديدات براءة « ابن الله » و « الراعي الازلي ».

فمن هذا المؤلّف ، اساتذة وكهنة وعلمانيون سيستفيدون وخاصة من هم بحاجة الى موضوع اطروحة : فمنهم يجدون فيه هذا أو ذلك من المبادئ العقائدية

تقتضي توسعاً وعودًا الى الآباء القديسين في محاوراتهم ومؤلفاتهم ، ومنهم يستطيعون ان يدرسوا دور الاسقف أو ذلك اللاهوتي في تطوير التفكير الجماعي.

ان قراءة البحوث التي لم تُدرس ، اذا قُرئت في ضوء البحوث كلها لمفيدة جدًا . فاذا ما كان الماضي نورًا على الحاضر والمستقبل فان كل من يهتم بالمجمع الفاتيكاني الثاني ليكون مسرورًا في جمع ما صنعه الفاتيكاني الاول من تفسير او تحديد عقيدة .

في ذيل كتابه يُعطينا المؤلف ترجمة بعض الوثائق ذات الاهمية : نظام المجمع وما زيد عليه في ٢٠ شباط ، درسان عن الكنيسة كإطار لعقيدة العصمة التي تكلم عليها فصل من الدرس الاول وكان عليها ان تجد تتمتها في الدرس الثاني . وفي ذيل آخر يعطينا المؤلف ما كان ينوي الآباء بحثه في المجمع الا وهو درس حالة العمّال .

هذا الكتاب ثمرة دروس القاها المؤلف في جامعة ليون الكاثوليكية . يستطيع أن يقرأه كل ذي ثقافة . له أهميته في الظرف القائم وانما فيه ما يجعله ذا فائدة لزمن طويل .

ب . ل.

François Roustang, s. j., *Une initiation à la vie spirituelle*. Collection « Christus », Desclée de Brouwer, Bruges 1963, 240 pp.

يعود المسيحيون اليوم الى اصول ايمانهم . فقراءة الكتاب المقدس ومطالعة مؤلفات اباء الكنيسة والحركة الطقسية والاهتمام بالرعائيات والارساليات ، كل هذا يعطي الايمان المسيحي حيوية جديدة وابعادًا لا تُحصى . ولكن كل هذا يجب أن يسير نحو غاية واحدة: التجديد الروحي فالرهبان والكهنة والعلمانيون يتوقون إلى أن تسير بهم هذه المعلومات الدينية المختلفة الى اختبار شخصي وحياة روحية في مقابلة الله في عملهم اليومي .

يرتكز المؤلف إلى تيّار روحي تدرّب فيه مرسلون عديدون في اقطار العالم كلها وهيأوا أنفسهم فيه لاعمال الرسالة كلها دون استثناء. ويستلهم في كتابه هذا كل ما أتت به الدروس اللاهوتية والكتابية المعاصرة ولا رغبة له إلّا توجيه من يريد أن يجد الله في حياته اليومية ، فلا يُعطيه وسيلة سهلة ينال

بتطبيقها مما يرغب فيه ولكنه يرسم بقوة ووضوح امارات الحياة الروحية الرسولية الاساسية .

وبالكتاب هذا سيساعد كثيراً كل من يُريد أن يؤسس مكالمته مع الله على عقيدة مكينة ، واولئك أيضاً الذين يريدون ان يحوّلوا كل معرفة الى حياة وفعالية . ولا غروَ فالمؤلف معروف بين المؤلفين الروحيين المعاصرين وله من سعة اطلاعه ورجاحة أحكامه ما يجعله يتبوأ مركزاً عالياً بين أترابه .

ا. ع. خ

PIERRE JOBIT, *Saint Thomas de Villeneuve, l'Évêque des pauvres*. Paris, Librairie Arthème Fayard, 1961, 256 pp.

كان المؤلف ولم يزل يوجّه انتباهه ودروسه نحو التيارات الفلسفية الاسبانية فنشر تاريخ معلمي اسبانيا الحديثة في جزئين سنة ١٩٣٦ ونشر كتاب عن اسبانيا والفكرة الاسبانية . وبعد ذلك درس العصر الذهبي : ثيقس المعلم والقديس فرنسيس دي سالس والتأثيرات الاسبانية عليه الخ ... ونشر ايضاً مع تعليقات عديدة بعض مواعظ يوحنا الابيلي .

اما كتابه الجديد الذي نحن بصدده فانه يحلل امامنا شخصية فذّة كان تأثيرها فعّالاً في نجاح المجمع التريدنتي وتجديد الكنيسة .

ولد توما ڤيلنوف في اسبانيا في اواخر الجيل الخامس عشر . درس ثم علّم في جامعة الكلا التي كان اسسها من مدة قصيرة سيسنروس . دخل في الرهبنة الاوغوسطينية في سلمنكا فصار رئيساً ثم زائراً ثم رئيساً اقليمياً لرهبنته في زمان مضطرب . كان واعظ شارل الخامس وكان يكلمه بصراحة ما بعدها صراحة . وبعد ذلك عُيّن رئيس اساقفة فالنسيا ، فاعطى بكامله ثمرة الوزنات التي كان نالها من الخالق . فكان عليه ان يداوي ابرشيته روحياً واجتماعياً وان يعطي سائر الاساقفة مثل الفقر والزهد ، فاهتم بالفقراء والمعوزين ومات على سرير لم يكن له .

كتب المؤلف هذا الكتاب احياء لذكرى رجل نسيه الدهر وكان نحوه عقوقاً .

ا. ع. خ.

Exile Eid, *La Figure juridique du Patriarche. Étude historico-juridique*. Rome, 1962, Piazza S. Giovanni in Laterano, 296 pp.

يسرني ان اقدّم اطروحة الاب اميل عيد وقد كان تلميذ معهد بيروت اللاهوتي قبل ان ينال لقب الدكتوره في الحق القانوني الديني والمدني من جامعة رومة .

يحق لي ان اهنئ المؤلف على الموضوع الذي اختاره لدرسه وهو الموضوع المهمّ لمعرفة الحق الشرقي اذ ان نصف كتابه تقريباً تفسير « للارادة الخاصة » « Motu proprio », « Cleri Sanctitati » الذي يُعمل بها منذ الخامس والعشرين من اذار سنة ١٩٥٨ اي في ما يتعلق بالطوائف والاشخاص الشرقية. واذا ما اردنا ان نتحقق من قيمة هذا الكتاب فما علينا الّا ان نقرأ هذه الجملة التالية في المقدمة : « قبل كل شيء ، ان المؤسسة البطريركية تستحق الذكر ، اذ انها الميزة الخاصة والمهمة للنظام الكنسي في الشرق » .(Acta Apost. Sedis 1957, p. 435) وعلينا ان نتذكر ايضاً ان هذه « الإرادة الخاصة » تكوّن شرعاً بطريركياً عاماً يتجاوز في معظمه الحقوق الخاصة ويعطي البطريرك لقب « اب وقائد » كنيسته (القانون ١١٦ القسم ١) .

يحق لي ثانياً ان اهنئ المؤلف على ما جمعه في كتابه هذا من وضوح في العرض ومن غزارة معلومات استقاها من معين اصيل . وعندما نطلع على ثبت الكتب التي يذكرها المؤلف نراه قد طالع الكتب العامة والخاصة التي لها قيمة كبرى .

يُقرأ الكتاب بسهولة اذ ليست الحواشي فيه التي تملأه ولكن المؤلف اخضع نفسه لرسم تبعه فيه منطق ووضوح . ونذكر خاصةً مثلاً الفصل السادس في السلطة البطريركية العملية : فلقد عرض المؤلف موضوعه بالتوالي على صعيد الشرع والحكم والبتّ والعقيدة والادارة والطقسيات .

وهذه الوضوح نراه في القضية كلها . فلقد قسم المؤلف اطروحته الى قسمين: تطور السلطة البطريركية التاريخي وسلطات البطريرك حسب الحق القانوني الجديد الصادر سنة ١٩٥٧ . ولقد نوّه في المقدمة ان القسم التاريخي ليس فيه وثائق تاريخية جديدة . وانما هذا لا يمنع المؤلف من ان يجعلنا نهتم لأمور كهذه ويُدخلنا في عرضه القانوني البحت .

يقول المؤلف ان الحق القانوني الشرقي الجديد (ص ١٦٤) قد ضيّق الصلاحيات البطريركية بتدخل بعض السلطات اعنّها الكرسي الرسولي والمجمع الدائم . وانه لا ينتقد هذا العمل. ولكننا نأخذ على المؤلف انه لم يتكلم على الحقوق التي تعطيها للبطريرك «الارادة الخاصة» «Motu proprio» الصادرة سنة ١٩٥٢ وعلى السلطات التي يعطيها اياه قسم الحق القانوني المتعلق بالزواج سنة ١٩٤٩). يشرح المؤلف سبب غضّ النظر عن هاتين الوثيقتين (ص ١١٨ وحاشية ص ١١٩) . ولكنه لم يقنعني . فبعد ان تكلم على سلطة البطريرك على الاكليروس الرعائي (الفصل الخامس) ألم يكن من المنطق ان يتكلم على سلطته على الاكليروس الرهباني ؟ وعلاوةً عن ذلك فان للبطريرك صلاحيات واسعة في ما يتعلق بالزواج كان يجدر بالمؤلف ان يعرضها : صلاحيات في التفسيح من بعض الموانع وصلاحيات في اصلاح اصل الزواج في بعض الظروف (القانون ٣٢ و١٣٠ المقطع ٢ من الحق القانوني الشرقي للزواج) .

اوجين غونتيه اليسوعي

La Crise de la raison dans la pensée contemporaine. Coll. Recherches de philosophie, V, Bruges, Desclée de Brouwer, 1960, 220 pp.

هنيئاً للمؤلفين لانهم تطرقوا لموضوع هذه اهميته : ازمة العقل في الفلسفة المعاصرة . فدروس بريوتن وترولياردو وفرنو تضع المشكلة في اصل اهميتها . ودوبرل ، وقد تطوّرت العلوم والاكتشافات العلميّة في العصور الاخيرة ، يتساءل عن نشوء المفاهيم العملية التي ساعدت العلوم في تطويرها . وفي درسه هذا يجد ما لا ثمن له فانه يدلنا على ما للمفاهيم اللاهوتية كاللانهاية من تأثير في نشأة تطور الفكرة الحسابية (اكتشاف الحسابات اللامتناهية) . اما ستانسلاوس بروتون فانه يدرس الواحد تلو الآخر : عدم العقل عند جورج لوكاس والحقيقة والعقلانية في فلسفة هيجل .

هذا الكتاب حجر في بناية صرح الفلسفة المعاصرة .

ا. ع. خ.

Y.M.-J. Congar, *La Tradition et la vie de l'Église.* Coll. je sais, je crois. Paris, Arthème Fayard, 1963, 136 pp.

كان يوماً سنة ١٩٥٦ انكليكاني عضوًا في الوفد الذي كان عليه ان يقيم الاتصالات اللاهوتية بين الكنيسة الانكليكانية والكنيسة الارثوذكسية الروسية . وكان الحوار على مشكلة التقليد وصلته بالكتاب . فما كان من ترجمان السوفيات ، وقلت عادته في الاتصال بالمفاهيم الدينية ، الا ان ترجم فورًا كلمة « تقليد » « بعادات قديمة » .

فكم منا ليس المامه اكبر من الملم السوفياتي بالمفاهيم الدينية . فكم منا لا يقولون ان التقليد شكل من اشكال الفلكلور او شكل سرّي من افكار لم تأتِ الى حيّز الوجود . ولكم من الاحكام الجائرة ضد اي تجديد باسم مفهوم التقليد هذا .

ان التقليد ليبدو اولًا وخاصةً كقوّة حفاظ اجتماعية ، كمأمن ضد الشطحات الى التجديد المفرط ، او قُلْ ضدّ اي تفتّح . ويدافع اذ ذاك عن التقليد بقدر ما يُعاكس الحركة التقدمية .

كان بول كلودل واضحاً مع نفسه عندما شبّه التقليد برجل يمشي . لا يتقدّم الّا ويستند الى الارض . فالتقليد ثبات ومثابرة ، سير وتقدّم . التقليد ذاكرة تسمح بان ينمو الاختبار ، فاذا كان النسيان شريعة فلا تقدّم بعد ذلك . واذا كان الانسان متعلقاً بالماضي فلا تقدّم البتة ايضاً . فالتقليد ليس استعبادًا ولكنه امانة .

لا نتكلم هنا على التقليد العلمي ولا على التقليد الفني او الادبي ، لا نتكلم على التقليد الاجتماعي او الاخلاقي . نتكلم على التقليد المسيحي في معناه العقائدي . وهنا ايضاً ما معنى التقليد ؟ هناك بين البروتستانت والكاثوليك مشكلة شائكة : فالأولون يعوّلون على الكتاب فقط اما الكاثوليك فيزيدون التقليد . يعلم الكاثوليكي ذو الثقافة الوسطى ان عليه ان يقرأ الكتاب في طبعة كاثوليكية ويعرف المعرفة كلها انه اذا استسلم للتفسير الشخصي يتعرّض الى تفاسير مضلّلة . يعلم ان هناك منذ الثورة البروتستانتية مشكلة وجدالًا وهو مشكلة التقليد والكتاب ، جدال حول قاعدة الايمان . يعلم ان الرجوع

في الحلول ليس فقط وبصورة قاطعة الى الكتاب وحده وبصورة فردية. إذ في الكنيسة يُقرأ الكتاب بعين الكنيسة وبروح الكنيسة . هناك حقيقة يعيش منها هو في الوقت نفسه الذي فيه يعيش من الكتاب ، ألا وهي الكنيسة ، الا وهي التقليد ، شيء لم يُكتب ، تعليم تنوقل بصورة حيّة ، لا فقط بالكلام ولكن بالاعمال والمواقف الحاسمة ، شيء يبدو علناً في نصوص ، نصوص السرّ العظيم سرّ الابن الالهي ، نصوص الطقسيات ، نصوص الآباء والتعاليم المسيحية الخ . . . فيها كلها ما ينطق به التقليد .

ان للمؤمنين المثقفين الماماً بهذا كله ولو بصورة عابرة وهم يعلمون ان الدين الكاثوليكي لا ينحصر بالتعليم المسيحي وانه محمول اليوم بماض حوى مفكرين وقديسين وخلاقين في ميادين الثقافة والعبادة والطقسيات . كل كاثوليكي يشعر بانه وريث ما نقله اليه الماضي ولم يتبيّن كل ما نقله الزمن ولكنه يعلم ان في ذلك التراث قيماً ولتلك القيم عمر وزمن . وبصورة فطرية يفضّل ما ابتعد عنه في التاريخ ، يفضّل من عاشوا وفكّروا وتألموا وهم على قرابة مع الاصول الرسولية . نحن اليوم نحبّ الينابيع والعودة الى العيون التي منها تدفقت سيلاً عرمرماً كلمات الحق والحياة .

فاذا ما اعتبرناه هكذا فإن التقليد ليس مجرّد نظريات والتقليد هو داخل الحياة الدينية القائمة التي نحياها . فان هذه الحياة يسيطر عليها هذا الاندفاع اليوم نحو التجديد بالعودة الى الاصل ومن جهة ثانية يسيطر عليها الامل والمكالمة على الوحدة التي تعيد لمشكلة الصلة بين الكتاب والكنيسة والتقليد قوّة ورونقاً .

ففي الفصل الاول يحلّل المؤلف ما يعلمه كل كاثوليكي عن التقليد ولو بصورة مبهمة . فيراها اصعب مما كان يعتقده . ويعيد المؤلف الى الذهن الحوار بين اخوتنا البروتستنت وبيننا دون ان يسبغ على اقواله نبرة كانت في بدء الجدال في الجيل السادس عشر .

في الفصل الثاني يتكلم على موضوع التقليد ويجاوب على الاسئلة التالية : من المسؤول عن التقليد وبأية صورة وبأية شروط ؟ الفصل الثالث يدور حول محتوى التقليد وبالتالي حول الصلة بين الكتاب والتقليد . من يعطينا التقليد . أفي التقليد اكثر مما في الكتاب ؟ وماذا ؟ اينعطينا التقليد كل ما يعطينا اياه

الكتاب وبأي شكل ؟ الفصل الرابع يجيب على الاسئلة التالية : ما هي مخلفات التقليد وبواسطة اية وثائق نعود اليه ؟ أفي هذه الوثائق التعبير الكافي عنه فنستطيع القول انها هو دون جدل ؟ وان التعليم سينحصر بين لهم الاطلاع والاضطلاع بالماضي الكتابي والمسيحي ؟

لا نستطيع ان نتجاهل ان في مستودع الوحي حقائق ليست أصلاً في الكتاب مع ان الكتاب هذا يعطينا سرّ المسيح بكامله . فدور التقليد ، على صعيد العقيدة ، ان يعطينا شرحاً وافياً صادقاً ، ذلك الشرح الذي يبدو خلاصة تفكير الملافنة وتعليم الاحبار وخاصة في المجامع المسكونية الكبرى . واذا ما تطلعنا الى التقليد بكامله ، تقليداً وتقاليد ، فدوره ان يكوّن بيئة تحفظ « الروح الكاثوليكية » . وبذلك كله يعطي التقليد الانجيل بكامله ، كما انبسط في تفكير الكنيسة في حياتها الطويلة والتي اثارها الاختبار التي اختبرته الكنيسة نفسها لتلك الحقائق الموجودة دوماً فيها والتي بها تحيا . وكل هذا بمقدار ما يعطينا الكتاب كل شيء اصلاً عن سرّ المسيح . فالكتاب والتقليد كاملان ، انما التقليد يوضح الامور التي ليس لها في الكتاب الا الاصل : مثلاً على ذلك مجموع الكتب الموحاة ، مجموع الاسرار وتقطاً عديدة غير هذه ان في اللاهوت المريمي وان في اللاهوت العادي : كالوهية الروح القدس ومساواة الاقانيم المقدسة بعضها لبعض .

فالكتاب والتقليد ضروريان كي نتعرّف بصورة كاملة إلى الوحي الخلاصي . أو هما طريقان يصل الينا الوحي بواسطتهما . ومع هذا فلن نتكلم على اصلين او ينبوعين ، اذ هذه الكلمة تتطلب شروحاً دقيقة أو تضع علم التقليد في جدال محدود عليه ان يتجاوزه .

ومن المعلوم كيف ان المجمع الفاتيكاني الثاني ، باكثرية ثلثي اصوات الآباء ، ابعد هذه اللفظة : « اصلا الوحي الاثنان » . وقرار المجمع له من الاهمية العظمى لمستقبل المكالمات بين البروتستنت والكاثوليك وما كتبه عن ذلك احد مؤرخي المجمع له مغزاه : نستطيع ان نعتبر ان ما قاله المجمع الفاتيكاني الثاني في وحدة الوحي واصليه في العشرين من تشرين الثاني ١٩٦٢ ليختم عهد مناهضة البروتستنت ويدخلنا في عهد جديد له نتائج واسعة غير معروفة .

لهذا الكتاب قيمة عظمى وفي هذه الفترة بالذات . فيه روح تطبق على عقلية القارئ ووضوح . وبما ان المؤلف قدّمه لمراقبي المجمع الفاتيكاني الثاني وخاصة لاوسكار كولمان فانه ولا شك سيكون في تاريخ اللاهوت وربما في تاريخ الكنيسة فتحاً جديداً وعهد تجديد . ا. ف.

François Houang, *Le Bouddhisme de l'Inde à la Chine*. Coll. Je sais, je crois. Paris, Arthème Fayard, 1962. 128 pp.

يسيرة معلومات الغربي في ما يتعلق بالشرق الأقصى واديانه . نتوقف غالباً عند بعض الاسماء دون محتوى . وما العمل اذاك اذا ما فُرضت المقابلة بين المركب الكبير والمركب الصغير او ما العمل اذا اضطرّ الى المقابلة ايضاً بين حياة بوذه وحياة المسيح .

لذا فان كتاب المؤلف هذا ليسدّ ثغرة . يعود الى المبادئ الاولية : إن للمؤلف معلومات استقاها من تربية بوذية ولكنه قبل ان يكتب هذه الصفحات فتش ونقّب عن النصوص الاولية التي فيها اسس البوذية–الصينية . وفي هذا المؤلّف صيغة حيّة للموضوع اذ لن تلتقي الشروط الاساسية كما التقت في المؤلف. معرفة قلبية ومعرفة علمية للبوذية وللنفس الشرقية ؛ معرفة الغرب وافكاره واستعمال لغاته اذ ان المؤلف وهو حائز على لقب دكتور من جامعة السوربون لهو محاضر دولي .

كتاب ناجح . فيه صفاء وفيه دقة كلام ومعاني تطابق الروح العلمية الصرف التي توخاها المؤلف .

في هذا المؤلّف مجموعة عن البوذية وعن المشاكل الصعبة التي تعتري القارئ، عن كنهها العقائدي وعن تطويرها التاريخي . يبدأ المؤلف بشخصية بوذه فيدرس حياته ومبادئ عيشته الروحية والاخلاقية وبعد ذلك ينتقل الى التطورات في الهند نفسها التي تأتت على البوذية وعلى المركب الصغير والكبير وبعد ذلك ينتقل المؤلف الى البوذية في الصين : دخولها البلاد في الجيل الاول والثاني ، نموها من الجيل الرابع الى التاسع واخيراً فترة الركود من الجيل العاشر وما دون .

اما فيما يتعلق بالكرنفشيانيسم والتاويسم الخ . والموقف في الشرق الاقصى فيدرس المؤلف ذلك بالنسبه الى ما أعطانا اياه على الصعيد التاريخي العقائدي .

ا. ع. خ.

EPHREM JARJOUR, *Doctrina Santi Ephraem de Ecclesia Christi.* Rome, 1922-1923. Edité à l'occasion du Concile, 1962, 47 pp.

يعود الانسان بفطرته الى اصل كيانه فيجد فيه القوة والاندفاع كي يكون المستقبل شبيهاً بالماضي الخيّر دون تنكر للتطوير المحتم او المختار بارادة واعية صافية.

هكذا يعيدنا سيادة المطران جرجور الى وثائق تهم الشرق بصورة خاصة والعالم المسيحي عامة ، وثائق كنارة الروح القدس التي لها قيمة لا توصف . فوضع في القسم الاول من درسه هذا النصوص التي تبين كيف صار الانتقال من الكنيس الى الكنيسة الكاثوليكية ، وماذا تتصف هذه الكنيسة وما هي اسماؤها المتنوعة . في القسم الثاني اتى المؤلف على تحليل ما اتى عند القديس افرام في ما يتعلق بالاساقفة وهامة الرسل وبسائر من لهم سلطة في الكنيسة .

نرى من خلال كل هذه النصوص والتعليقات خير ما قيل عن اولية بطرس وخير ما قيل عن الاسقف ودوره في الابرشية وفي هذا ما يساعدنا اليوم على ايضاح ما يجب ايضاحه في مشاكل شائكة عند بعض اللاهوتيين الذين يريدون حلّ مشكلة العلاقات بين الاسقف ورئيس الكنيسة المنظور وشكل من تلك العلاقات .

ا. ع. خ.

CHANOINE PIERRE BAILBY, *Le curé et sa paroisse.* Coll. Je sais, je crois. Paris, Arthème Fayard, 1961, 122 pp.

كاهن الرعية هو قبل كل شيء كاهن يحمل مسؤولية رعية بما فيها من شعب ومشاكل يومية وصعوبات عليهم ان يجابهوها . فما تعرف عن كاهن الرعية : انه يقدم ايام الآحاد الذبيحة وانه يعظ المؤمنين وانه يوزع الاسرار وانه يصلي الفرض الواجب تتميمه وانه يرأف بالفقراء . ولكن علينا ان نتفتح أكثر فأكثر على ميزات ذلك الكاهن الذي ليس سوى ممثل السلطة الرسولية المتحدة بخليفة بطرس. فما هو البابا للكنيسة ، كاهن للرعية هو هو لتلك البقعة الصغيرة من الارض .

هو راعي القطيع الصغير . يوجه المؤمنين ، يرعى الخراف والنعاج ، يهتم لامور الجميع . فما علينا الّا ان نهتم به ايضاً .

فما هو ذلك الاهمال وذلك التهاون بحق كاهن الرّعية . ذلك الرجل الذي قدّم نفسه ذبيحة ، ذلك الرجل الذي من الفجر الى المساء في خدمة الآخرين ، ذلك الذي اختلى بنفسه في بيته الذي لا يعيش الّا لربه ولنا . الذي يدير رعيته ويعطيها الاسرار الإلهية ويرعى النفوس كيف نتركه ولا نأبه لما هو لنا . هو خادم مكرّس لله ولنا .

فلنتعرف الى كاهن الرعية والى حياته . كاهن رعية في هذا الكتاب يكلّمنا .

ا. ع. خ.

J. Dheilly, *Les Prophètes*. Coll. Je sais. je crois. Arthème Fayard, Paris, 1960, 126 pp.

ليس هذا الكتاب سوى دخول بدائي في درس انبياء التوراة . فبعد تحديد النبوة عامة ، يدرس المؤلف كل نبي بمفرده ، حياته ، بيئته التاريخية ، معناه الأدبي ، قيمته اللاهوتية . وفي نهاية المطاف فصل يدرس فيه الكاتب ما على مسيحي اليوم ان يستنتج من هذا الدرس .

ا. ع. خ.

Le Renouveau Liturgique, par les Communautés Saint-Séverin de Paris et Saint-Joseph de Nice. Coll. Je sais, je crois. Paris. Arthème Fayard, 1960, 142 pp.

لمّ هذا المؤلف يكتب باسم جمهور لا باسم فرد . الموضوع الذي يُدرس في هذه الصفحات يتطلب ذلك . فان التجديد الطقسي لم يكن يوماً الّا في الجمهور الرهباني كسوليم وبوران ، وماردسو وسان اندره ، او في الجمهور الرعائي كجمهور القديس بطرس في كولومب وسا سفران مع الاباء كاران ومبارك . وما نراه في هذا الكتاب من تاريخ الحركة الطقسية ليس الّا نتيجة اختبار تلك الجماهير .

اما بعد درس التاريخ وتحليله فيعود المؤلفون الى النظر الى قسم الحركة الطقسية : التوراة (مع حاشية عن كتب الصلاة) والوعظ (مع حاشية عن كتب التعليم المسيحي واللغة الطقسية) والحياة المسيحية (مع حاشية عن طرق الحياة الروحية والعبادات) .

وبعد ذلك يهتم المؤلفون بما صارت اليه الحركة الطقسية منذ نشأتها ان في الفرض الالهي او في سرّ الأوخارستيا او في خدمة الاسرار والفنون .

وفي الخاتمة يوجه المؤلفون الحركة الطقسية توجيهاً مثلثاً : حركة وحدة المسيحيين، الارساليات ، امير كا اللاتينية .

في الكتاب حياة ، حرارة ، وفيه معلومات ضافية . ولا بدّ منه في فهم التيارات القائمة اليوم في الطقوس الدينية . ا. ع. خ.

Fénelon Méconnu, Textes choisis par MARIA-PIA CHAINTREUIL. Coll. Je sais. je crois. Paris, Arthème Fayard, 1961, 210 pp.

رجل ملأ الجيل السابع عشرْ علماً وكياسة وروحاً . يُترك له الكلام اليوم كي يعرّف بنفسه . ففي هذه النصوص اعظم ما اتى في مؤلفاته عنه ، عن حياته، عن اعماله . وكما نراه من خلال هذه النصوص نعتبره وكأنه منا اليوم يعايشنا في جيلنا العشرين . فلنقرأ هذه النصوص بصراحة ومحبة فنجد واحداً من اعظم المفكرين اذاك ومن احبهم . ا. ع. خ